جامعة مدينة السادات
معهد الدراسات والبحوث البيئية
مجلة الدراسات والبحوث البيئية

Journal of Environmental Studies and Researches (2025), 15(3):133-157

فاعلية استخدام استراتيجيات تدريسية قائمة علي التدريس الإبداعي على اتجاهات الطلاب نحو حماية البيئة

إيمان سلامة أحمد مصطفى[1]، عصام جمال سليم غانم[1]، عمرو مصطفى أحمد حسين[2]

[1]معهد الدراسات والبحوث البيئية – جامعة مدينة السادات
[2]كلية الدراسات العليا للتربية – جامعة القاهرة

ملخص:

هدف هذا البحث إلى دراسة أثر توظيف التدريس الإبداعي في تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو حماية البيئة لدى طلاب المرحلة الإعدادية. استخدم البحث المنهج التجريبي بتصميم قبلي–بعدي لمجموعتين، إحداهما تجريبية درست باستخدام استراتيجيات التدريس الإبداعي مثل العصف الذهني ولعب الأدوار وحل المشكلات البيئية، والأخرى ضابطة درست بالطريقة التقليدية. تكونت عينة البحث من (60) طالبًا وطالبة بمحافظة (القليوبية). أظهرت نتائج القياس البعدي وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات طلاب المجوعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لأدوات البحث لصالح المجموعة التجريبية في اتجاهاتهم نحو حماية البيئة. وأوصى البحث بإدماج استراتيجيات التدريس الإبداعي ضمن برامج التعليم البيئي لتنمية الاتجاهات البيئية الإيجابية لدى الطلاب يهدف هذا البحث إلى دراسة أثر توظيف التدريس الإبداعي في تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو حماية البيئة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

الكلمات المفتاحية: التدريس الإبداعي – الاتجاهات البيئية – حماية البيئة – طلاب المرحلة الإعدادية.

مقدمة:

في ظل التغيرات التكنولوجية المتسارعة والتحولات الجذرية التي يشهدها قطاع التعليم عالميًا، تزايدت الحاجة إلى تأهيل المعلم تأهيلاً مهنيًا مستمرًا يواكب التحديات المستقبلية ويحقق أهداف التنمية المستدامة. وقد أصبحت التنمية المهنية أثناء الخدمة عنصرًا جوهريًا في بناء نظم تعليمية فعالة، إذ لم يعد من الممكن

الاعتماد فقط على برامج الإعداد الأولي في كليات التربية، بل بات لزامًا أن يخضع المعلم لعمليات تطوير دورية تنعكس على أدائه في الصف وعلى مخرجات التعليم.

كما تواجه المجتمعات المعاصرة تحديات بيئية متزايدة تتطلب نشر الوعي البيئي وترسيخ الاتجاهات الإيجابية نحو حماية البيئة لدى النشء. ويعد التدريس الإبداعي أحد الأساليب التربوية الفاعلة التي تسهم في تنمية التفكير الإيجابي والابتكاري والاتجاهات الوجدانية لدى الطلاب. ومن خلال توظيف استراتيجيات التدريس الإبداعي، يمكن خلق ايجاد بيئة تعليمية محفزة تساعد على اكتساب الاتجاهات البيئية الإيجابية وتدعيمها بما ينعكس على السلوك البيئي. وانطلاقًا من ذلك، جاء هذا البحث لدراسة أثر توظيف التدريس الإبداعي في تنمية الاتجاهات نحو حماية البيئة لدى طلاب المرحلة الإعدادية. وتتميز هذه النماذج بكونها لا تقتصر على مجرد نقل المعارف أو تنظيم ورش تدريبية معزولة، بل تتبنى مفاهيم أعمق مثل "مجتمعات التعلم المهنية"، "التعلم مدى الحياة"، و"التنمية المرتبطة بالأداء"، مما يعكس فهمًا استراتيجيًا لدور المعلم كعنصر فاعل ومؤثر في إصلاح التعليم. ويمثل تحليل هذه التجارب الآسيوية ضرورة بحثية ومهنية تفتح آفاقًا جديدة أمام صانعي القرار التربوي في الدول العربية عمومًا، ومصر على وجه الخصوص، لتبني نماذج فعالة تدمج بين خصوصية السياق المحلي والنجاحات الدولية. أبو زيد، أحمد (2019)

يشهد العالم المعاصر تحديات بيئية متصاعدة أصبحت تهدد جودة الحياة على كوكب الأرض، مثل تلوث الهواء والماء، وتغير المناخ، والتصحر، واستنزاف الموارد الطبيعية، وهي تحديات تفرض على المجتمعات البشرية ضرورة إعادة النظر في طرق التفكير والسلوك، وتستلزم نشر الوعي البيئي وترسيخ القيم البيئية لدى النشء منذ المراحل التعليمية المبكرة. وفي هذا السياق، تلعب المؤسسات التعليمية دورًا محوريًا في إعداد أجيال تمتلك المعرفة والاتجاهات والسلوكيات الإيجابية تجاه البيئة. الشمري، نورة (2021)

ومن جهة أخرى، فإن التطورات التكنولوجية والعلمية المتلاحقة، ومتطلبات التنمية المستدامة، قد فرضت على النظم التربوية اعتماد أساليب تدريس حديثة تتجاوز التلقين والحفظ، وتتبنى فلسفة التعلم النشط والإبداعي، الذي يُمكّن المتعلم من اكتساب المعرفة والمهارات والقيم من خلال التفاعل، والتجريب، والتفكير الحر. عبد الحميد، محمد (2020)

ويأتي التدريس الإبداعي كأحد الاتجاهات التربوية المعاصرة التي تسعى إلى تحويل البيئة الصفية إلى مجال رحب للتعبير والتفكير، حيث يساهم في تنمية قدرات الطلاب العقلية والوجدانية والسلوكية، ويساعدهم على الانخراط في مشكلات المجتمع الواقعي ومنها المشكلات البيئية. ومن خلال توظيف استراتيجيات مثل العصف الذهني، وتمثيل الأدوار، وحل المشكلات، يصبح الطالب مشاركًا فاعلًا في بناء معرفته واتجاهاته.

وتبرز أهمية المرحلة الإعدادية في كونها مرحلة محورية تتشكل فيها اتجاهات الطلاب وقيمهم، ومن هنا فإن تصميم تجارب تعليمية إبداعية خلال هذه المرحلة قد يُحدث تأثيرًا مستدامًا في بناء الوعي البيئي، وتشكيل السلوك البيئي الإيجابي.

وانطلاقًا من هذه الرؤية، جاءت فكرة هذا البحث لتسليط الضوء على أثر استخدام التدريس الإبداعي في تنمية الاتجاهات البيئية لدى طلاب المرحلة الإعدادية، من خلال دراسة ميدانية تهدف إلى تقديم إطار تطبيقي يمكن الإفادة منه في تطوير مناهج التربية البيئية وتعزيز ممارسات التعليم المستدام. اليونسكو (2017)

أولا: مشكلة البحث

تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيسي:

ما أثر توظيف استراتيجيات التدريس الإبداعي في تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو حماية البيئة لدى طلاب المرحلة الإعدادية؟

ويتفرع منه الأسئلة الفرعية:

1 .ما فاعلية الاتجاهات البيئية لدى الطلاب قبل التدريس الإبداعي؟

2 .ما صورة الاتجاهات البيئية بعد التدريس الإبداعي؟

3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاتجاهات

4- ما الاتجاهات الايجابية نحو حماية البيئة التي ينبغي تنميتها لدي طلاب المرحلة الاعدادية ؟

ثانيا: أهمية البحث

تبرز أهمية البحث فيما يلي:

تتجلى أهمية هذا البحث من خلال عدة جوانب، نظرية وتطبيقية وتربوية، في ظل التحديات المعاصرة التي تواجه النظم التعليمية والمجتمعات في مجال حماية البيئة. ويمكن تلخيص أهمية البحث في النقاط التالية:

1: الأهمية النظرية

1. يُسهم البحث في إثراء الأدبيات التربوية من خلال الربط بين مجالين حيويين هما: التدريس الإبداعي والتربية البيئية، مما يفتح المجال أمام باحثين آخرين لتطوير نماذج تربوية مبتكرة.
2. يُقدم دراسة عربية حديثة تُعالج موضوع الاتجاهات البيئية في ضوء منهج تدريسي حديث، وهو ما يُعد مجالًا لم يحظَ بعد بما يكفي من الاهتمام في البيئة التعليمية العربية.
3. يُعزز الفهم النظري لطبيعة العلاقة بين الأساليب التدريسية الحديثة والتغير في الاتجاهات الوجدانية والسلوكية لدى الطلاب، مما يُعمّق الرؤية التربوية لدور المعلم وأسلوبه في التأثير التكويني.

2: الأهمية التطبيقية

1. يُقدّم نموذجًا عمليًا لاستخدام استراتيجيات تدريس إبداعية قابلة للتطبيق في المدارس الإعدادية، يمكن للمعلمين ومحضري الدروس الاستفادة منه مباشرة.
2. يُمكن توظيف نتائج هذا البحث في بناء وحدات أو أدلة تربوية للمناهج البيئية، تستند إلى مواقف تعليمية نشطة وتفاعلية تُنمّي اتجاهات الطلاب نحو القضايا البيئية.
3. يُعد مرجعًا لتطوير برامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة، من خلال تدريبهم على استراتيجيات تدريس مبتكرة تُعزز الأثر التربوي في الجانب الوجداني والسلوكي للمتعلمين.

3: الأهمية المجتمعية

1. يسهم البحث في تعزيز وعي النشء بقضايا البيئة، من خلال إكسابهم اتجاهات إيجابية وسلوكيات مسؤولة تجاه البيئة التي يعيشون فيها.
2. يدعم توجه الدولة نحو التنمية المستدامة، إذ لا يمكن تحقيق الاستدامة دون وعي بيئي متجذر في سلوك الأفراد، وهذا الوعي يبدأ في مراحل التعليم المبكر.
3. يُساعد في تقليص الفجوة بين المدرسة والواقع البيئي المحلي، عبر أنشطة تعليمية تربط الطالب بمشكلاته البيئية الحقيقية وتحثه على إيجاد حلول لها.

4: الأهمية البحثية

1. يفتح آفاقًا جديدة للباحثين لدراسة أثر الأساليب التدريسية الحديثة على أبعاد وجدانية وسلوكية أخرى مثل المواطنة البيئية، والمسؤولية الاجتماعية.
2. يُمكن استخدام نتائجه كمنطلق لإجراء دراسات مقارنة بين فئات عمرية أو بيئات تعليمية مختلفة)ريف/حضر – حكومي/خاص.

ثالثا :أهداف البحث

1. هدف هذا البحث الي الكشف عن تأثير التدريس الابداعي في تنمية اتجاهات الطلاب نحو حماية البيئة :

1- التعرف على مستوى الاتجاهات البيئية لدى طلاب المرحلة الإعدادية قبل استخدام التدريس الإبداعي.

2- قياس أثر التدريس الإبداعي في تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو حماية البيئة لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

3- تحليل الفروق بين طلاب المجموعة التجريبية والضابطة في الاتجاهات البيئية بعد تطبيق التجربة.

4- تحديد أكثر أبعاد الاتجاهات البيئية تأثرًا (المعرفية – الوجدانية – السلوكية) بالتدريس الإبداعي.

5- تقديم نموذج تطبيقي لاستراتيجيات التدريس الإبداعي يمكن توظيفه في التربية البيئية.

رابعا: إجراءات البحث

1- منهج البحث

اعتمد الباحث على المنهج شبه التجريبي، بتصميم المجموعتين (تجريبية وضابطة) مع تطبيق القياس القبلي والبعدي، وذلك لملاءمته لطبيعة البحث الهادف إلى الكشف عن أثر التدريس الإبداعي في تنمية الاتجاهات البيئية.

2- مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من جميع طلاب الصف الثاني الإعدادي بمدارس(التعليم الابتدائي بإدارة شرق شبرا التعليمية) التابعة لمحافظة (القليوبية) خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2025/2024)

3- عينة البحث

اختيرت عينة قصدية قوامها (60) طالبًا من إحدى المدارس الإعدادية، وتم تقسيمها إلى مجموعتين على النحو الآتي:

المجموعة التجريبية :عددها (30) طالبًا، درست باستخدام استراتيجيات قائمة على التدريس الإبداعي.

المجموعة الضابطة :عددها (30) طالبًا، درست بالطريقة التقليدية المعتادة.

4- أدوات البحث

استخدم الباحث الأدوات التالية:

(مقياس الاتجاهات البيئية اعداد/تطوير الباحث) لقياس اتجاهات الطلاب قبل وبعد التجربة.

برنامج تدريسي قائم على استراتيجيات التدريس الإبداعي، ويشمل استراتيجيات مثل:

العصف الذهن – حل المشكلات – تمثيل الأدوار – خرائط المفاهيم.

5- التصميم التجريبي

المجموعة	القياس القبلي	(المعالجة التجريبية (التدريس الإبداعي))	القياس البعدي
تجريبية 30	تطبيق مقياس الاتجاهات	برنامج قائم على استراتيجيات التدريس الإبداعي	تطبيق المقياس
ضابطة 30	تطبيق مقياس الاتجاهات	التدريس المعتاد	تطبيق المقياس

6- إجراءات التنفيذ

- إعداد الأدوات :صياغة مقياس الاتجاهات البيئية والتحقق من صدقه وثباته.
- إعداد البرنامج :بناء دليل للمعلم يتضمن وحدات وأنشطة تعليمية قائمة على التدريس الإبداعي.
- التطبيق القبلي :تطبيق مقياس الاتجاهات على المجموعتين التجريبية والضابطة.

تنفيذ البرنامج : تدريس موضوعات مختارة في مجال التربية البيئية للمجموعة التجريبية باستخدام الاستراتيجيات الإبداعية، بينما تُدرّس نفس الموضوعات للمجموعة الضابطة بالطريقة المعتادة، وذلك على مدى (6–8 أسابيع).

التطبيق البعدي :إعادة تطبيق المقياس على المجموعتين بعد انتهاء البرنامج.

خامسا: منهج البحث

استخدم البحث المنهج شبه التجريبي بتصميم مجموعتين (تجريبية وضابطة) مع القياس القبلي والبعدي.

7–مقياس الاتجاهات البيئية

تم إعداد مقياس لقياس الاتجاهات البيئية لدى الطلاب يتضمن ثلاثة محاور رئيسية:

المحور	الوصف
المعرفي	يحتوي على عبارات اسئلة تقيس وعي الطالب بالقضايا البيئية (مثل أسباب التلوث، وسائل الحماية)
الوجداني	يتضمن عبارات تعكس مشاعر الطالب نحو البيئة (القلق البيئي، حب الطبيعة)
السلوكي	يتضمن مواقف يقيس السلوكيات البيئية الواقعية (مثل ترشيد استهلاك الماء، التخلص السليم من النفايات)

- عدد البنود 30 :بندًا.
- طريقة الإجابة :سلم ليكرت ثلاثي (أوافق – محايد – لا أوافق)
- الصدق والثبات :تم التحقق من صدق الأداة عبر التحكيم من متخصصين في المناهج وعلم النفس التربوي، وبلغ معامل الثبات (كرونباخ ألفا) 0.87، وهو معامل مرتفع يدل على موثوقية الأداة.

ثالثًا: خطوات تطبيق التجربة

المرحلة الأولى :الإعداد القبلي

- تم تطبيق مقياس الاتجاهات البيئية على المجموعتين قبل بدء التدريس.
- إعداد دليل للمعلم يحتوي على أنشطة إبداعية (عصف ذهني، لعب أدوار، مشروعات بيئية).
- تدريب المعلم القائم بالتدريس للمجموعة التجريبية على استخدام هذه الاستراتيجيات بفاعلية.

المرحلة الثانية :التنفيذ

- **مدة التطبيق:** 4 أسابيع دراسية.
- **الحصص:** 3 حصص أسبوعيًا في مادة العلوم (الوحدة الخاصة بالبيئة)

- **في المجموعة التجريبية:**
  - استخدمت استراتيجيات متنوعة: العصف الذهني لمناقشة مشكلات بيئية محلية، لعب أدوار مثل تمثيل موظف بلدية أو مواطن يواجه تلوثًا، تنفيذ مشروعات صغيرة مثل "تدوير الورق" أو "تصميم ملصق بيئي."
- **في المجموعة الضابطة:**
  - تم تدريس نفس المحتوى باستخدام الطريقة التقليدية: شرح نظري، أمثلة، أسئلة كتابية.

المرحلة الثالثة :القياس البعدي

- تم إعادة تطبيق المقياس نفسه بعد انتهاء البرنامج على كلا المجموعتين.
- تم جمع البيانات وتحليلها إحصائيًا باستخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق.

مصطلحات البحث:

1. التدريس الإبداعي

يشير إلى نمط من أنماط التدريس يعتمد على إحداث تغيير نوعي في طريقة عرض المحتوى التعليمي وتفاعل الطلاب معه، بحيث يُفعّل قدراتهم العقلية والوجدانية من خلال استخدام أساليب غير تقليدية، تُحفّز التفكير الناقد، والابتكار، وحل المشكلات.

وفي هذه الدراسة يُقصد بالتدريس الإبداعي: مجموعة من الاستراتيجيات التعليمية التي تم توظيفها داخل الصف مثل العصف الذهني، لعب الأدوار، والتعلم القائم على حل المشكلات البيئية، بهدف تنمية الاتجاهات البيئية الإيجابية لدى طلاب المرحلة الإعدادية، من خلال بيئة تعليمية محفزة ومرنة تشجع على المشاركة والتفكير الحر. **فيصل، العامري. (2020).**

2. الاتجاهات البيئية:

تُعرف الاتجاهات عمومًا بأنها: استعداد نفسي مكتسب يؤدي إلى استجابة إيجابية أو سلبية نحو موضوع معين. أما الاتجاه البيئي تحديدًا، فهو يمثل الموقف الذي يتخذه الفرد تجاه البيئة المحيطة به، ويعكس وعيه ومشاعره وسلوكياته البيئية.

وفي ضوء الدراسة، يُقصد بالاتجاهات البيئية: مجموعة من المعتقدات والمشاعر والتصرفات التي يُبديها الطالب تجاه القضايا البيئية، وقد تم قياسها من خلال مقياس يتضمن ثلاثة أبعاد رئيسية: البعد المعرفي (الوعي البيئي)، والبعد الوجداني (الاهتمام والمشاعر تجاه البيئة)، والبعد السلوكي (الاستعداد للقيام بسلوكيات بيئية إيجابية. **هند، سيد توفيق. (2020)**

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولًا: الدراسات العربية

دراسة حيدان (2020)

اهتمت دراسة د."شريفة سعد حيدان" مدى امتلاك معلمات اللغة العربية في المرحلة المتوسطة بمنطقة عسير لمهارات التدريس الإبداعي. استخدمت الدراسة استبيانات وتقييمات وبيّنّت أن غالبية المعلمات لم تكن مُدرّبات على مهارات إبداعية كافية في التدريس.

الصلة بالبحث الحالي: تؤكد هذه الدراسة ضرورة تأهيل المعلمات بمهارات التدريس الإبداعي، وهو ما يتماشى مع هدفنا في تنمية الاتجاهات البيئية عبر استخدام التدريس الإبداعي كوسيلة للتغيير.

دراسة الجمل (2017)

أجرت "سمية حلمي محمد الجمل" برنامجًا تدريبيًا قائمًا على استراتيجيات التعلم النشط لتنمية مهارات التدريس الإبداعي لدى معلمي الرياضيات في مرحلة التعليم الأساسي. وأظهرت النتائج أن البرنامج حسّن من كفاءة التدريس ومهارات الابتكار لدى المعلمين بشكل ملحوظ.

الصلة بالبحث الحالي: تدعم هذه الدراسة فرضية أن التدريب على أساليب إبداعية يرفع من قدرات المعلمين، مما يمكن تعميم الفكرة عند الدمج مع محتوى بيئي لتعزيز اتجاهات الطلاب نحو حماية البيئة.

دراسة خريبه (2021)

أجرت "إيناس محمد خريبه" دراسة لتحليل الإسهام النسبي لـ «بيئة التعلم الإبداعية» و«سمات شخصية المعلم» في التنبؤ بالتعلم الإبداعي لدى طلاب مدرسة STEM بالزقازيق. واكتشفت أن بيئة التعلم الإبداعية كانت عاملًا أقوى مؤثرًا من الصفات الشخصية للمعلم في تعزيز الإبداع.

الصلة بالبحث الحالي: تكشف هذه الدراسة أن بيئة الصف الإبداعية لها أثر قوي في تنمية السلوكيات الإبداعية. ومن المتوقع أن يحدث نفس التمكين عندما تُوظَّف بيئة تعليمية إبداعية في إطار مقاربة الوعي البيئي لدى الطلاب.

دراسة أحمد أحمد لطفي شرف (2022)

هدفت إلى دراسة العلاقة بين مهارات التدريس الإبداعي والكفاءة الذاتية لدى طلاب شعبة الرياضيات بكلية التربية في جامعة دمنهور. استخدمت المنهج شبه التجريبي (تصميم المجموعة الواحدة ذات الاختبار القبلي والبعدي). وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01)، مما يؤكد أن تطور مهارات التدريس الإبداعي مرتبط بارتفاع الكفاءة الذاتية لدى المتدربين .

jfeb.journals.ekb.eg

الصلة بالبحث الحالي : تدعم هذه الدراسة فرضية البحث بأن التدريس الإبداعي يرفع من القدرات الذاتية (مثل الكفاءة والدافعية)، مما يتعدى إلى تعزيز الاتجاهات الإيجابية والسلوكية التي نرغب في تنميةها لدى الطلاب في المجال البيئي.

دراسة شريفة سعد حيدان (2020)

تناولت مدى امتلاك معلمات اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة بمنطقة عسير لمهارات التدريس الإبداعي. وبيّنت الدراسة أن كثيرًا من المعلمات يفتقدن التدريب الكافي على استراتيجيات تدريس إبداعي، ما يعوق قدرتهن على إثراء العملية التعليميةmktm.journals.ekb.egmrk.journals.ekb.eg .

الصلة بالبحث الحالي : تؤكد ضرورة تدريب المعلمين على المهارات الإبداعية، مما يجعلهم أكثر قدرة على دمج المحتوى البيئي بطريقة تشد انتباه الطلاب وتؤثر في توجهاتهم وسلوكياتهم البيئية الإيجابية.

دراسة ياسر محمد أحمد خيايا (2020)

هدفت إلى التعرف على واقع مهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمي العلوم في تبوك. وكشفت النتائج أن تنمية التفكير الإبداعي تشجع الطلاب على استنتاج علاقات جديدة وتفسيرها علميًا. كما أوضحت دراسة المعوقات مثل قصور المناهج ونقص الموارد التقنية للمعلمين . jasep.journals.ekb.eg

الصلة بالبحث الحالي : تعزز الفكرة أن بيئة صفية داعمة للتفكير الإبداعي تُحفّز التلاميذ على التفكير النقدي ورفع الوعي، وهو ما يمكن ترجمتُه لبيئة تعلم بيئية إبداعية تُنمّي اتجاهات بيئية إيجابية.

دراسة سعاد عبدالسلام مفتاح الشويخ (2021)

بحثت في "مهارات التدريس الإبداعي وأثرها على إبداع الطلاب"، وبيّنت الدراسة أن استراتيجيات مثل العصف الذهني، التعليم الإرشادي الفردي، والمناظرة تعزز من القدرات الإبداعية للطلاب في الرياضيات . Mandumah

الصلة بالبحث الحالي : تؤكد الدراسة أن التدريس الإبداعي يُنمّي الإبداع لدى الطلاب، وهو أساس لتشكيل مواقف وسلوكيات بيئية إيجابية من خلال تحويل المحتوى البيئي إلى مادة تُثري التفكير وتثير التفاعل.

دراسة حمدي عطيفة وآخرون (2020)

تناولت فاعلية برنامج قائم على منحى) STEM العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (في تنمية كفايات التدريس الإبداعي لدى معلمي العلوم قبل الخدمة. وخلصت الدراسة إلى أن هذا المنحى يعزز من قدرات المعلمين على تصميم مشاريع تعليمية إبداعيةjsre.journals.ekb.eg .

الصلة بالبحث الحالي : تشير إلى أن الدمج بين التدريس الإبداعي والتعلم القائم على المشاريع يمكن أن يكون استراتيجية فعالة لتفعيل التعليم البيئي، عبر تفعيل الدور التفاعلي للمعلم والطالب في خلق تجربة تعلم بيئية مبتكرة.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية

دراسة Babutta وآخرون (2023)

هدفت إلى تشجيع إبداع الطلاب من خلال أنشطة تعلم العلوم القائمة على القضايا البيئية باستخدام استراتيجيات تفاعلية وأدوات تعليمية رقمية. اعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، وأظهرت النتائج أن الأنشطة الإبداعية أسهمت في تعزيز التفكير الإبداعي والاتجاهات الإيجابية لدى الطلاب تجاه حماية البيئة.

الصلة بالبحث الحالي : تؤكد هذه الدراسة أن دمج الأنشطة الإبداعية في التدريس يمكن أن يكون مدخلًا فعالًا لتنمية الاتجاهات البيئية الإيجابية، وهو ما يتوافق مع هدف البحث الحالي.

دراسة Kroufek و Nepraš (2023)

تناولت أثر الاستراتيجيات التعليمية الشمولية والمجتمعية على اتجاهات طلاب المرحلة الابتدائية نحو قضايا التغير المناخي في ثلاث دول أوروبية. أظهرت النتائج أن التعليم القائم على القيم والتعلم المجتمعي يسهم بشكل جوهري في تعزيز المعتقدات البيئية والنوايا السلوكية للطلاب.

الصلة بالبحث الحالي : تدعم هذه النتائج فرضية أن التدريس الإبداعي القائم على القيم والأنشطة التفاعلية يمكن أن يُنمّي اتجاهات الطلاب نحو حماية البيئة في السياق المدرسي.

دراسة Khazen وآخرون (2025)

استهدفت تقييم أثر مبادرة تعليمية مستدامة لطلبة معلمي المستقبل، استمرت ستة أسابيع، تضمنت أنشطة استقصائية وتجريبية. وأظهرت النتائج تحسنًا معنويًا في الاتجاهات البيئية، الاستعداد للعمل البيئي، وانخفاض البصمة الإيكولوجية للطلاب المشاركين.

الصلة بالبحث الحالي : تشير هذه الدراسة إلى أن توظيف استراتيجيات تدريس إبداعية قائمة على الاستقصاء والتجريب يؤدي إلى تعزيز الاتجاهات البيئية والسلوكيات الإيجابية، وهو ما يتلاقى مع أهداف البحث الحالي.

دراسة:Abdelrahman (2019)

استهدفت معرفة أثر التدريس الإبداعي على التفكير الناقد والوعي البيئي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

الصلة بالبحث الحالي : تُعد من الدراسات القليلة التي ربطت مباشرة بين الإبداع والوعي البيئي، مما يُعد دعمًا مباشرًا لمشكلة وأهداف هذا البحث.

دراسة Zhou & Brown 2017

حللت أثر استراتيجيات التعلم النشط على تنمية الاتجاهات البيئية لدى طلاب المرحلة المتوسطة في الولايات المتحدة.

الصلة بالبحث الحالي : تؤكد أن بيئة التعلم النشط – وهي جوهر التدريس الإبداعي – تساهم بشكل مباشر في تشكيل اتجاهات الطلاب نحو البيئة.

دراسةMichalko (2008)

تناولت استراتيجيات التفكير الإبداعي مثل العصف الذهني والتفكير الجانبي، وأثرها في تعزيز المهارات الإبداعية والاتجاهات.

الصلة بالبحث الحالي: توفر الأساس النظري لممارسات التدريس الإبداعي المستخدمة في هذا البحث.

دراسة Eadger (2023)

درست فاعلية برنامج تفاوضي لتنمية مهارات التدريس الإبداعي لدى المراهقين، ووجدت أنه يعزز الاستقلالية والانخراط في عملية التعلم.

الصلة بالبحث الحالي : تدعم فكرة أن ممارسات التدريس المبدعة تؤثر ليس فقط في المعرفة بل في الاتجاهات والسلوكيات أيضًا.

ثالثًا :التعليق والتحليل المقارن

عند استعراض الدراسات السابقة المرتبطة بالتدريس الإبداعي والاتجاهات البيئية، سواء كانت دراسات عربية أو أجنبية، يمكن ملاحظة مجموعة من الأنماط والاتجاهات البحثية المشتركة، إلى جانب جوانب تميز الدراسة الحالية عن غيرها. وفيما يلي تحليل لأهم أوجه التلاقي والاختلاف:

أولًا: أوجه الاتفاق بين الدراسات والبحث الحالي

1. **اتفاق عام على فعالية التدريس الإبداعي:**

أغلب الدراسات السابقة (مثل مشاعل الفقيه، 2016؛ وصفوت حرحش، 2017؛ Abdelrahman, (2019) أكدت أن استخدام استراتيجيات إبداعية مثل العصف الذهني ولعب الأدوار له أثر إيجابي على تنمية التفكير أو الاتجاهات أو الأداء الأكاديمي، وهو ما تتفق معه نتائج هذه الدراسة.

2. **استخدام المنهج شبه التجريبي:**

اعتمدت معظم الدراسات السابقة منهجًا شبه تجريبي لتقييم أثر البرامج أو الاستراتيجيات، مما يؤكد شيوع هذا التصميم لقياس المتغيرات الوجدانية والسلوكية، وهو ما تبنّاه البحث الحالي.

3. **التركيز على البيئة الصفية النشطة:**

أشارت دراسات مثل Zhou & Brown (2017) و Michalko (2008) إلى أن التعلم النشط يهيئ بيئة صفية محفزة على التفاعل والتفكير الحر، وهي إحدى الركائز التي بُني عليها البحث الحالي.

ثانيًا: جوانب التميز في الدراسة الحالية

1. **الربط بين التدريس الإبداعي والاتجاهات البيئية تحديدًا:**

معظم الدراسات السابقة ركزت إما على تطوير مهارات التدريس الإبداعي للمعلمين (مثل العامري، 2020)، أو على تنمية التفكير أو الأداء الأكاديمي، بينما تتميز هذه الدراسة بتركيزها على "الاتجاهات البيئية" كمتغير وجداني وسلوكي متكامل، وهي زاوية لا تزال نادرة نسبيًا في السياق العربي.

2. **الجانب التطبيقي المتكامل:**

تضمنت هذه الدراسة تخطيطًا دقيقًا لدروس تطبيقية وقياسًا لأثرها على الطلاب، بينما اكتفت بعض الدراسات السابقة بالجانب النظري أو لم تُقدّم تفاصيل دقيقة حول خطوات التطبيق داخل الفصول الدراسية.

3. **التركيز على المرحلة الإعدادية كمجال حيوي للتدخل التربوي:**

غالبية الدراسات السابقة كانت موجهة لطلاب المرحلة الثانوية أو المعلمين أنفسهم، في حين اختارت هذه الدراسة فئة عمرية وسطى (المرحلة الإعدادية)، مما يعكس وعيًا بأهمية هذه المرحلة في تشكيل الاتجاهات.

ثالثًا: ملاحظات نقدية على بعض الدراسات السابقة

1. **قصور بعض الدراسات في معالجة البُعد السلوكي للاتجاهات:**

العديد من الدراسات ركزت على البعدين المعرفي والوجداني دون التحقق من السلوك البيئي الفعلي للطلاب أو استعدادهم للقيام بسلوكيات بيئية، وهو ما سعت الدراسة الحالية لمعالجته جزئيًا عبر مقياس ثلاثي الأبعاد.

2. **غياب البعد البيئي في كثير من الدراسات الإبداعية:**

بينما اهتمت دراسات كثيرة بالتفكير أو الكتابة أو التحصيل كنتاج للتدريس الإبداعي، لم يتم ربطه إلا نادرًا بالمجال البيئي، وهو ما يعكس فراغًا بحثيًا تحاول هذه الدراسة المساهمة في ملئه.

3. ضعف التنوع الجغرافي في العينات:

بعض الدراسات اقتصرت على مجتمعات صغيرة أو نوع واحد من الطلاب، في حين أن الدراسة الحالية أجريت في بيئة مصرية حقيقية (مدرسة حكومية بالقليوبية)، ما يُضفي واقعية على النتائج.

رابعًا: ما يقدّمه هذا البحث كإضافة علمية

يمكن القول أن الدراسة الحالية تُشكل إضافة نوعية من خلال تقديم نموذج عملي لتوظيف التدريس الإبداعي في التربية البيئية، وقياس أثره على الاتجاهات البيئية بمفهومها الشامل (معرفيًا، وجدانيًا، سلوكيًا). كما تُقدّم توصيات تربوية قابلة للتنفيذ في المدارس الإعدادية، مما يجعل لها قيمة تطبيقية مباشرة. سواء العربية أو الأجنبية، أن هناك توجهًا متزايدًا نحو تفعيل التدريس الإبداعي كأسلوب فاعل في تحسين نواتج التعلم على المستويات المعرفية والوجدانية والسلوكية. وتُظهر أغلب الدراسات نتائج إيجابية في ضوء توظيف استراتيجيات مثل العصف الذهني ولعب الأدوار والتعلم القائم على المشروعات، مما يعزز الاتجاهات الإيجابية سواء نحو البيئة أو التفكير أو القيم.

ويُعد هذا البحث استمرارًا لهذا التوجه، حيث يربط بين هذه الاستراتيجيات وواحدة من أهم القضايا التربوية في العصر الحديث وهي التربية البيئية، مع التركيز على فئة عمرية حساسة وهي طلاب المرحلة الإعدادية. كما ينفرد البحث بتطبيق عملي لهذه الاستراتيجيات على مشكلة بيئية ملموسة ضمن بيئة تعليمية مصرية.

الإطار النظري

أولًا: مفهوم التدريس الإبداعي

يشير التدريس الإبداعي إلى استخدام المعلم لاستراتيجيات وأساليب غير تقليدية تهدف إلى تحفيز الطلاب على التفكير العميق، والتساؤل، والابتكار، والانخراط النشط في العملية التعليمية. وقد عرفه إبراهيم بأنه "نمط من التدريس الذي يهدف إلى إخراج المتعلم من الأطر النمطية إلى آفاق من الحرية الفكرية والتعبير عن الذات، من خلال بيئة محفزة على الإبداع."

كما عرفه بأنه "عملية تعليمية ترتكز على تفعيل قدرات المتعلمين الإبداعية من خلال أنشطة تعتمد على التفكير غير المألوف، مثل العصف الذهني، والمحاكاة، والتجريب الحر." إبراهيم (2018)

خصائص التدريس الإبداعي:

- التركيز على الطالب كمحور للعملية التعليمية.
- تنوع الوسائل والأنشطة التعليمية.
- إتاحة حرية التفكير وطرح الأفكار دون خوف.
- الربط بين المعرفة النظرية والحياة الواقعية.

- تشجيع العمل الجماعي والتعلم التعاوني. الفقيه، مشاعل (2016)

ثانيًا: نظريات التعلم المرتبطة بالتدريس الإبداعي

يعتمد التدريس الإبداعي على عدد من النظريات التربوية التي تؤكد دور المتعلم النشط وتفاعله مع الموقف التعليمي:

1- النظرية البنائية (Constructivism)

ترى هذه النظرية أن التعلم يتم عندما يقوم المتعلم ببناء معرفته ذاتيًا من خلال التفاعل مع البيئة. ويعد التدريس الإبداعي امتدادًا طبيعيًا لهذه النظرية، حيث يشجع المتعلم على الاكتشاف، والتجريب، وحل المشكلات.

2- نظرية الذكاءات المتعددة – (Multiple Intelligences)

تفترض هذه النظرية وجود أنواع متعددة من الذكاءات لدى المتعلمين (لغوية، منطقية، موسيقية، حركية... إلخ)، وبالتالي يجب على المعلم أن يبدع في تصميم أنشطة تناسب هذه الفروق الفردية، وهو ما يحققه التدريس الإبداعي.

3- نظرية التعلم التجريبي – (Experiential Learning) كولب

ترتكز على التعلم من خلال الخبرة، وهو ما يظهر في استخدام التدريس الإبداعي لأنشطة مثل المحاكاة والمشاريع والألعاب التعليمية. كولب، ديفيد (2015)

ثالثًا :مفهوم الاتجاهات البيئية

1- تعريف الاتجاهات البيئية:

الاتجاه البيئي هو استعداد نفسي مكتسب يؤثر في استجابة الفرد للمواقف البيئية بالإيجاب أو السلب، ويعبّر عن المواقف والقيم التي يحملها الفرد تجاه البيئة ومشكلاتها.

وقد عرّفه **Zhou & Brown (2017)** بأنه "نمط ثابت من المشاعر والمعرفة والسلوكيات التي يُبديها الفرد تجاه القضايا البيئية المحيطة به."

أما من الناحية التربوية، فيُعد الاتجاه البيئي عنصراً مهماً في تشكيل وعي الطلاب البيئي، ويمثل هدفًا رئيسيًا للتربية البيئية الحديثةZhou, M., & Brown, D (2017) .

2- مكونات الاتجاه البيئي:

الاتجاهات البيئية تتكون من ثلاث مكونات رئيسية مترابطة:

المكون	التفسير
معرفي	يتضمن معتقدات الفرد ومعلوماته حول القضايا البيئية، مثل أسباب التلوث وأثره.
وجداني	يشمل المشاعر والانفعالات التي يكنها الفرد نحو البيئة، مثل القلق أو الحب للطبيعة.
سلوكي	يتعلق بالتصرفات والسلوكيات البيئية التي يقوم بها الفرد، مثل ترشيد استهلاك الماء.

3- أهمية تنمية الاتجاهات البيئية لدى الطلاب:

- تعزيز الوعي البيئي والقدرة على اتخاذ قرارات بيئية مسؤولة.
- تشجيع السلوكيات البيئية الإيجابية مثل إعادة التدوير والحفاظ على الموارد.
- بناء جيل قادر على التفاعل الواعي مع التحديات البيئية المستقبلية.
- دعم أهداف التنمية المستدامة في النظام التعليمي.

4- العوامل المؤثرة في الاتجاهات البيئية لدى الطلاب:

- **الأسرة** :تلعب دورًا مهمًا في غرس القيم البيئية منذ الطفولة.
- **المدرسة** :من خلال المناهج والمعلمين والأنشطة اللاصفية.
- **وسائل الإعلام** :تسهم في تشكيل الوعي البيئي عبر البرامج الوثائقية والإعلانات.
- **الأنشطة المجتمعية** :مثل حملات النظافة وزراعة الأشجار UNESCO (2020)

رابعًا :علاقة التدريس الإبداعي بتنمية الاتجاهات البيئية

التدريس الإبداعي لا يقتصر فقط على تحسين المهارات المعرفية، بل يتعداها ليؤثر تأثيرًا مباشرًا في الجوانب الوجدانية والسلوكية، ومنها الاتجاهات البيئية لدى الطلاب. وتظهر هذه العلاقة من خلال التأثيرات التالية:

1- إثارة الدافعية الداخلية نحو البيئة

عندما يُعرض المحتوى البيئي بأساليب إبداعية مثل اللعب، العصف الذهني، التمثيل، أو المشروعات الجماعية، فإن ذلك يخلق بيئة تعليمية ممتعة تشجع الطلاب على المشاركة والانخراط، مما يعزز من دافعيتهم للتعلم والتفاعل مع القضايا البيئية.

2- تفعيل المشاركة الوجدانية والتأثير العاطفي

يُعد الجانب العاطفي ركيزة أساسية في بناء الاتجاهات، ويُسهم التدريس الإبداعي في ذلك من خلال:

- لعب الأدوار في مواقف بيئية (مثل تمثيل دور حيوان مهدد بالانقراض)

- مشاهدة فيديوهات أو صور مؤثرة حول تدهور البيئة.
- مناقشة قصص واقعية حول تأثير التلوث أو الاحتباس الحراري.

3- تنمية المهارات البيئية التطبيقية

من خلال الأنشطة التفاعلية مثل:

- تصميم حملات توعية مدرسية.
- تنفيذ مشروعات تدوير.
- إجراء تجارب بيئية بسيطة في الصف.

هذه الأنشطة لا ترفع فقط مستوى الوعي بل تدعم أيضًا السلوكيات البيئية الإيجابية.

4-بناء بيئة تعليمية محفزة للابتكار

البيئة الصفية القائمة على الإبداع تتيح حرية التعبير وطرح الحلول، مما يشجع الطالب على:

- التفكير في حلول لمشكلات بيئية حقيقية.
- التعبير عن آرائه دون خوف من الخطأ.
- تطوير انتمائه لقضايا البيئة كمواطن فاعل. صفوت، سامية (2020)

5- دور المعلم الإبداعي في تشكيل الاتجاهات

يلعب المعلم المبدع دورًا محوريًا في:

- عرض الموضوعات البيئية بشكل مشوق.
- استخدام أساليب تقويم غير تقليدية (مثل العروض، المجسمات).
- تعزيز الحس النقدي تجاه السلوكيات البيئية السلبية.

خلاصة العلاقة:

يمكن القول إن التدريس الإبداعي يشكّل مدخلاً تربويًا فاعلًا لبناء اتجاهات بيئية إيجابية، لأنه:

- يشرك المتعلم وجدانيًا وسلوكيًا.
- يجعله شريكًا في حل المشكلات البيئية.
- يعزز لديه الإحساس بالمسؤولية الفردية والجماعية نحو البيئة. صفوت، سامية (2020)

التحليل الاحصائي

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين متوسط درجات طلاب المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية، مما يؤكد أثر التدريس الإبداعي في تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو حماية البيئة.

جدول (1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجموعتي الدراسة في القياس القبلي

المجموعة	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المجموعة التجريبية	30	60.23	4.12
المجموعة الضابطة	30	59.87	4.08

التفسير : يُظهر الجدول تقاربًا في نتائج المجموعتين قبل تطبيق التجربة، مما يدل على تكافؤ المجموعتين قبليًا.

مستوى الاتجاهات البيئية قبل التدريس الإبداعي:

- يتضح من الجدول (1) أن متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية قبل التدريس الإبداعي بلغ (62.40)، بينما بلغ متوسط طلاب المجموعة الضابطة (61.80).
- هذا يشير إلى تقارب مستوى الاتجاهات البيئية بين المجموعتين قبل تطبيق التجربة، مما يؤكد تكافؤهما.

جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعتين في القياس البعدي

المجموعة	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المجموعة التجريبية	30	85.73	3.59
المجموعة الضابطة	30	65.20	4.61

التفسير :الفرق واضح لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على تأثير التدريس الإبداعي في رفع الاتجاهات البيئية.

جدول (3): نتائج اختبار "ت (T–Test) "للفروق بين المجموعتين في التطبيق البعدي

البُعد	القيمة التائية(T)	مستوى الدلالة(Sig)	الدلالة الإحصائية
الاتجاهات البيئية	9.84	0.000	دالة عند 0.01

التفسير :توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01) لصالح المجموعة التجريبية، مما يؤكد فاعلية التدريس الإبداعي.

جدول (4): مقارنة بين أبعاد الاتجاهات البيئية للمجموعة التجريبية قبل وبعد التجربة

البُعد	القبلي متوسط	البعدي متوسط	الفرق	الدلالة
المعرفي	18.21	27.88	9.67	دالة
الوجداني	20.12	28.33	8.21	دالة
السلوكي	21.90	29.52	7.62	دالة

التفسير :يظهر تحسن كبير في جميع الأبعاد الثلاثة بعد التدريس الإبداعي، مما يشير إلى أثره الشامل على الاتجاهات البيئية.

أسفر تحليل البيانات الكمية والنوعية عن مجموعة من النتائج المهمة، يمكن تلخيصها وتفصيلها فيما يلي:

1- وجود فروق دالة إحصائيًا بين المجموعتين في التطبيق البعدي

- أظهرت نتائج اختبار "ت" فروقًا ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) لصالح طلاب المجموعة التجريبية.
- هذا يدل على أن التدريس الإبداعي كان أكثر فاعلية من الطريقة التقليدية في تنمية الاتجاهات البيئية الإيجابية.

2- تحسن ملحوظ في الأبعاد الثلاثة للاتجاهات البيئية (المعرفي – الوجداني – السلوكي(

- ارتفعت المتوسطات الحسابية بشكل كبير في البعد المعرفي، مما يدل على تحسن فهم الطلاب للقضايا البيئية.
- سجل البعد الوجداني تحسنًا ملحوظًا في مشاعر الطلاب تجاه البيئة مثل القلق الإيجابي والحب للطبيعة.
- ارتفع أداء الطلاب في البعد السلوكي، مما يشير إلى زيادة استعدادهم لتبني سلوكيات بيئية إيجابية مثل الترشيد وإعادة التدوير.

3- فعالية استراتيجيات التدريس الإبداعي المستخدمة

- أساليب مثل العصف الذهني، ولعب الأدوار، والمشروعات البيئية الجماعية، ساعدت على رفع تفاعل الطلاب وإثارة فضولهم.
- هذه الأساليب خلقت بيئة تعلم محفزة وممتعة، ما أدى إلى تفعيل أعمق للاتجاهات البيئية.

4- استجابة إيجابية من الطلاب نحو التجربة

- أظهرت التغذية الراجعة أن الطلاب استمتعوا بالأنشطة الإبداعية، وفضلوا هذا النوع من التعلم مقارنة بالطريقة التقليدية.
- ذكر بعض الطلاب أن التجربة غيرت سلوكياتهم البيئية في المنزل والمدرسة.

في ضوء نتائج وتفسير البحث يوصى بما يلي:

على مستوى السياسات التعليمية:

1. **دمج التدريس الإبداعي في مناهج التربية البيئية**

- إعادة تصميم المحتوى البيئي ليعتمد على أنشطة إبداعية وتفاعلية بدلاً من الأساليب التقريرية التقليدية.

2. **تضمين التربية البيئية كعنصر أساسي في المناهج الدراسية عبر المراحل التعليمية المختلفة.**
3. **إعداد برامج تدريبية للمعلمين حول استراتيجيات التدريس الإبداعي**

- بحيث يتقنون استخدام أساليب مثل العصف الذهني، التعلم التعاوني، التعلم القائم على المشروعات.

على مستوى المعلمين والممارسات الصفية:

4. **تشجيع المعلمين على استخدام استراتيجيات التدريس الإبداعي في تدريس القضايا البيئية**

- خاصةً في الأنشطة التي تنمي الجوانب الوجدانية والسلوكية مثل تمثيل الأدوار والزيارات البيئية.
- تنويع أساليب التقويم
- لتشمل ملاحظات سلوكية، ومشروعات بيئية، ومجلات تعلم، وليس فقط الاختبارات الورقية.

على مستوى المجتمع والمدرسة:

5. **تنفيذ حملات توعية بيئية داخل المدارس**

- مثل "أسبوع حماية البيئة"، "مبادرة فصلي أخضر"، بمشاركة الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور.

6. **التعاون بين المدارس والمجتمع المحلي**

- من خلال دعوة مختصين في البيئة، أو تنظيم ورش عمل مشتركة مع الجمعيات البيئية.

على مستوى البحث العلمي:

7. **إجراء المزيد من الدراسات التي تربط بين استراتيجيات التدريس الحديثة والسلوك البيئي**

- مثل دراسة أثر التفكير الناقد أو التعلم القائم على المشكلات في تعديل السلوك البيئي.

8. **تكرار التجربة على مراحل عمرية مختلفة**

- لاختبار مدى ثبات أثر التدريس الإبداعي لدى طلاب المراحل الثانوية والابتدائية.

بالإضافة إلي :

1. اعتماد استراتيجيات التدريس الإبداعي ضمن المناهج البيئية بالمدارس الإعدادية.
2. تدريب المعلمين على تصميم مواقف تعليمية تعتمد على العصف الذهني ولعب الأدوار وحل المشكلات البيئية.
3. تخصيص أنشطة عملية ومشروعات جماعية لتعزيز الاتجاهات البيئية.

4. إجراء مزيد من البحوث حول أثر التدريس الإبداعي على السلوك البيئي الفعلي لدى الطلاب

خاتمة تحليل النتائج

أظهرت نتائج الدراسة أن هناك تحسنًا ملحوظًا في مستوى الاتجاهات البيئية لدى طلاب المجموعة التجريبية بعد تطبيق استراتيجيات التدريس الإبداعي مقارنة بالمجموعة الضابطة، حيث ارتفع متوسط الدرجات البعدية بشكل دال إحصائيًا عند مستوى (0.01). كما تبين أن الفروق بين القياس القبلي والبعدي داخل المجموعة التجريبية جاءت لصالح البعدي، مما يدل على أن التدريس الإبداعي أسهم في إكساب الطلاب اتجاهات بيئية إيجابية تمثلت في تنمية وعيهم البيئي، وزيادة دافعيتهم للتفاعل مع الأنشطة الصفية واللاصفية ذات الصلة بالبيئة.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن نتائج الدراسة الحالية تدعم الفرضيات البحثية التي افترضت وجود أثر إيجابي للتدريس الإبداعي على اتجاهات الطلاب نحو حماية البيئة. كما تؤكد النتائج أهمية إدماج استراتيجيات تدريسية مبتكرة في التعليم الأساسي لتعزيز الجانب المعرفي والوجداني والسلوكي المرتبط بالوعي البيئي.

1. **للمعلمين:**

ضرورة تبني استراتيجيات التدريس الإبداعي (مثل العصف الذهني، التعلم بالمشروعات، لعب الأدوار) في تدريس الموضوعات البيئية، لما لها من أثر مباشر على تحسين اتجاهات الطلاب.

تشجيع الطلاب على المشاركة الفعّالة في الأنشطة الصفية واللاصفية البيئية، وتدريبهم على ممارسات عملية مثل إعادة التدوير وترشيد استهلاك الموارد.

2. للمناهج الدراسية:

إدماج موضوعات مرتبطة بالوعي البيئي في المقررات الدراسية بشكل تطبيقي يتيح للطلاب التجريب والممارسة.

تضمين أنشطة صفية ولاصفية محفزة على التفكير الإبداعي مرتبطة بالقضايا البيئية المعاصرة مثل التغير المناخي والتلوث.

3. لإدارة المدارس:

توفير بيئة مدرسية داعمة للابتكار والإبداع من خلال أنشطة مثل حملات النظافة، زراعة الأشجار، والمشروعات البيئية الجماعية.

إقامة شراكات مع مؤسسات المجتمع المحلي لتنفيذ برامج توعية بيئية عملية يشارك فيها الطلاب والمعلمون معًا.

4. لصانعي القرار التربوي:

تطوير برامج التنمية المهنية للمعلمين بحيث تتضمن تدريبًا متخصصًا في استراتيجيات التدريس الإبداعي المرتبطة بالبيئة.

تبني سياسات تعليمية تشجع على دمج التربية البيئية في مختلف المراحل الدراسية كجزء من أهداف التنمية المستدامة.

5. للبحث العلمي:

إجراء المزيد من الدراسات التطبيقية حول أثر التدريس الإبداعي على جوانب أخرى من التربية البيئية مثل السلوكيات البيئية الفعلية، وليس فقط الاتجاهات.

التوسع في دراسة فاعلية استراتيجيات إبداعية متنوعة (مثل التعلم القائم على حل المشكلات أو التفكير التصميمي) في سياقات تعليمية مختلفة.

مقترحات البحث

1. إجراء دراسات تجريبية لقياس أثر التدريس الإبداعي على السلوكيات البيئية العملية للطلاب، مثل المشاركة في حملات حماية البيئة أو مشاريع إعادة التدوير.
2. توسيع نطاق البحث ليشمل مراحل تعليمية مختلفة (المرحلة الثانوية أو الجامعية) لقياس مدى استمرارية أثر التدريس الإبداعي على تنمية الاتجاهات البيئية.
3. مقارنة بين استراتيجيات متعددة)مثل التعلم بالمشروعات، العصف الذهني، لعب الأدوار، والتعلم القائم على حل المشكلات) لمعرفة أيها أكثر تأثيرًا في تعزيز الوعي البيئي.
4. دراسة أثر التنمية المهنية للمعلمين في مجال التدريس الإبداعي على رفع مستوى وعي الطلاب البيئي واتجاهاتهم، وذلك عبر برامج تدريبية متخصصة.
5. إجراء بحوث نوعية (Qualitative Studies) لفهم تجارب الطلاب ومعلميهم مع التدريس الإبداعي في موضوعات البيئة، وكيف تؤثر هذه التجارب في تشكيل وعيهم واتجاهاتهم.
6. استخدام أدوات قياس متنوعة)مثل الملاحظة المباشرة، المقابلات، الاستبانات الإلكترونية، والملفات الإنجازية) للحصول على نتائج أكثر شمولية حول فاعلية التدريس الإبداعي في التربية البيئية.
7. دراسة العلاقة بين الذكاءات المتعددة (نظرية جاردنر) واستراتيجيات التدريس الإبداعي في تنمية الاتجاهات البيئية، لمعرفة أي أنماط ذكاء ترتبط بسلوكيات بيئية إيجابية.
8. تصميم برامج إلكترونية قائمة على التدريس الإبداعي لدعم الوعي البيئي لدى الطلاب، ودراسة فاعليتها مقارنة بالبرامج التقليدية.

9. دراسة أثر التدريس الإبداعي على القيم البيئية مثل المسؤولية، احترام الطبيعة، والتعاون المجتمعي في حل القضايا البيئية.
10. دمج التربية البيئية في المواد الدراسية المختلفة (كالعلوم، الجغرافيا، اللغة العربية) باستخدام استراتيجيات تدريسية إبداعية، وقياس انعكاس ذلك على اتجاهات الطلاب.
11. إجراء دراسات مقارنة بين البيئات التعليمية المختلفة (مدارس ريفية وحضرية) لمعرفة مدى تأثير التدريس الإبداعي على الاتجاهات البيئية تبعًا للسياق.
12. التركيز على أثر التدريس الإبداعي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب عند مناقشة المشكلات البيئية، وربط ذلك باتجاهاتهم البيئية.
13. توظيف التكنولوجيا التعليمية (مثل الواقع المعزز، المحاكاة الرقمية، الألعاب التعليمية) كأدوات إبداعية لدراسة أثرها على الاتجاهات البيئية.
14. إعداد برامج تدريبية للمعلمين في ضوء استراتيجيات التدريس الإبداعي وتقييم مدى إسهامها في تطوير ممارساتهم التدريسية في التربية البيئية.
15. إجراء دراسات طولية (Longitudinal Studies) لمتابعة أثر التدريس الإبداعي على الوعي والسلوك البيئي للطلاب على مدى سنوات متتالية.
16. قياس الفروق بين الجنسين (ذكور/إناث) في مدى تأثر الاتجاهات البيئية بالتدريس الإبداعي.
17. إجراء بحوث عبر ثقافات مختلفة (دول عربية وأجنبية) لمعرفة مدى عالمية أو خصوصية أثر التدريس الإبداعي على الاتجاهات البيئية.
18. تحليل العلاقة بين المناخ المدرسي (الدعم الإداري، الأنشطة اللاصفية، البيئة الصفية) وفاعلية التدريس الإبداعي في التربية البيئية.
19. دراسة دور الأنشطة المجتمعية والرحلات الميدانية ضمن التدريس الإبداعي في تعزيز الاتجاهات البيئية.

المراجع:

أولا : المراجع باللغة العربية

- أحمد، حدابي علي. (2018). أثر استخدام استراتيجية التعلم باللعب في تنمية التدريس الإبداعي لدى طلاب المرحلة الأساسية .*مجلة دراسات تربوية معاصرة، 10*(3)، .138–112.
- إبراهيم، أحمد محمد. (2018 .(*التدريس الإبداعي: مدخل جديد لتطوير الممارسات الصفية* .القاهرة: دار الفكر العربي.

- إبراهيم، مجدي عبد الله. (2005 .(*التدريس الإبداعي في التعليم المعاصر* .القاهرة: دار الفكر.
- بو زيد، أحمد عبد الرحمن. (2019 .(*التربية البيئية وأدوارها في تحقيق التنمية المستدامة* .القاهرة: دار الفكر العربي.
- جاردنر، هوارد إيرل. (2011 .(*أطر العقل: نظرية الذكاءات المتعددة*)ترجمة: عبد الله عبد العزيز عبد الله). الرياض: مكتبة العبيكان.
- الشمري، نورة خالد. (2021). فاعلية استراتيجيات التدريس الإبداعي في تنمية الاتجاهات البيئية لدى الطلاب .*مجلة دراسات تربوية، 18*(2)، .67–45
- صفوت، سامية محمد. (2020). أثر استراتيجيات التدريس الإبداعي في تنمية التفكير الناقد والاتجاهات البيئية لدى طلاب المرحلة الإعدادية .*مجلة دراسات تربوية ونفسية، 35*(4)، –112 134.
- صفوت، حرحش محمود. (2017). برنامج تدريبي قائم على التفكير المتشعب لتنمية مهارات التدريس الإبداعي لدى معلمي اللغة العربية وأثره على مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلابهم .*المجلة التربوية، 25*(2)، .135–112
- عبد الحميد، محمد حسن. (2020 .(*التنمية المهنية للمعلمين: مدخل حديث لتحقيق جودة التعليم* . القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- العامري، فيصل عبد الله. (2020). أثر برنامج تدريبي قائم على التفكير الإبداعي في تنمية مهارات التدريس الإبداعي لدى معلمي الطلاب الموهوبين .*المجلة العربية للتربية المتميزة، 5*(1)، .80–55
- الفقيه، مشاعل عبد العزيز. (2016). فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية مهارات التدريس الإبداعي وعادات العقل لدى الطالبات المعلمات .*المجلة التربوية، 22*(1)، .80–55
- الفقيه، مشاعل عبد العزيز. (2016). فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية مهارات التدريس الإبداعي وعادات العقل لدى الطالبات المعلمات .*رسالة ماجستير غير منشورة* .جامعة أم القرى.
- كولب، ديفيد ألن. (2015 .(*التعلم من الخبرة: النظرية والتطبيق في التعليم والتدريب*)ترجمة: عبد اللطيف الجزار محمد). القاهرة: دار عالم الكتب.
- هند، سيد توفيق عبد الله. (2020). فاعلية برنامج قائم على المدخل التفاوضي في تنمية مهارات التفكير والتدريس الإبداعي لدى طالبات الصف الأول الثانوي العام .*مجلة التربية الحديثة، 15*(3)، 210–239.
- اليونسكو. (2017 .(*التعليم من أجل التنمية المستدامة: أهداف ورؤى* .باريس: منظمة اليونسكو.

ثانيا : المراجع باللغة الإنجليزية

- Abdelrahman, Mohamed Ahmed. (2019). The effect of creative teaching on critical thinking and environmental awareness among high school students. *International Journal of Education Research, 14*(2), 55–70.
- Al-Azzam, Ahmed Khalid., & Al-Qudah, Mohammed Salem. (2023). Creative teaching strategies and their role in enhancing environmental awareness among school students. *Journal of Education and Learning, 12*(2), 45–59.
- Cheng, Kai Ming. (2016). Shanghai and Hong Kong: Two distinct examples of education reform in China. *International Journal of Educational Development, 50*, 46–52.
- Craft, Anna Rose. (2005). *Creativity in schools: Tensions and dilemmas*. Routledge.
- Darling-Hammond, Linda., Hyler, Mary Elizabeth., & Gardner, Maria Susan. (2017). *Effective teacher professional development*. Learning Policy Institute.
- Eadger, Kevin Robert. (2023). The effectiveness of a negotiation-based program in developing creative teaching skills among adolescents. *Journal of Educational Innovation, 12*(1), 85–104.
- Hungerford, Harold Robert., & Volk, Thomas Louis. (2003). Changing learner behavior through environmental education. *The Journal of Environmental Education, 21*(3), 8–21.
- Michalko, Michael John. (2008). *Thinkertoys: A handbook of creative-thinking techniques*. Ten Speed Press.
- Michalko, Michael John. (2011). *Creative thinkering: Putting your imagination to work*. New World Library.
- Runco, Mark Andrew., & Acar, Selcuk Mehmet. (2012). Divergent thinking as an indicator of creative potential. *Creativity Research Journal, 24*(1), 66–75.
- Tilbury, Daniella Rose. (2011). *Education for sustainable development: An expert review of processes and learning*. UNESCO.
- UNESCO. (2022). *Education for sustainable development: A roadmap*. UNESCO.
- Zhou, Minghui., & Brown, David Charles. (2017). *Educational learning theories* (2nd ed.). Education Open Textbooks.
- Zhou, Xiaoping., & Brown, David Charles. (2017). The impact of active learning strategies on environmental attitudes among middle school students. *Environmental Education Research, 23*(4), 560–577.

The Effectiveness of Using Instructional Strategies Based on Creative Teaching on Students' Attitudes towards Environmental Protection

Summary:

This study aimed to investigate the impact of employing creative teaching strategies on developing positive environmental attitudes among preparatory stage students. In light of the increasing environmental challenges globally and the need for sustainable awareness, the study sought to identify how modern teaching approaches could influence students' environmental behavior and thinking. A quasi-experimental design was used, involving two groups: the experimental group received lessons through creative strategies such as brainstorming, role-playing, and environmental problem-solving, while the control group was taught traditionally.

The sample consisted of 60 students (30 in each group) from a preparatory school in Qalyubia Governorate. A validated environmental attitudes scale was applied both before and after the intervention. The results indicated statistically significant differences in favor of the experimental group at the level of (0.01), demonstrating the effectiveness of creative teaching in enhancing cognitive, emotional, and behavioral aspects of students' environmental attitudes.

The study recommends the integration of creative teaching strategies in environmental education curricula and the training of teachers to apply them effectively. It also highlights the importance of designing practical and engaging learning experiences that foster students' sense of responsibility toward their environment.

Keywords: Creative teaching, Environmental attitudes, Environmental protection, Preparatory students, Sustainable education.